

Bible Study

The First Epistle of St. Paul to the Corinthians

رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل
كورنثوس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

الإصحاح الثالث: انتم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم

- تحدث القديس بولس في الإصحاح الأول عن موضوع وحدة الكنيسة وأن تتحلي بروح الحكمة والقوة من خلال صليب رب المجد يسوع، بدلاً من الانشغال بالانشقاقات والانقسامات.
- وفي الإصحاح الثاني كشف لنا عن سر الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا وكيف يهبنا الروح القدس أن نكون روحيين فنستطيع أن نقارن الروحيات بالروحيات وأن يكون لنا فكر السيد المسيح.
- في هذا الإصحاح يشرح لنا كيف يعمل الله في الكنيسة من خلال أولاده وكيف يبني وينمي أولاده الذين هم هيكلاً لروحه القدس.
- فإن كان الله يهتم بالبناء الذي هو نحن، فلماذا ننشغل بالعاملين في البناء؟ لقد أقامهم الله من أجلنا وكل شيء هو لنا.

"وأنا أيها الاخوة لم أستطع أن أكلّمكم كروحيين بل كجسديين، كأطفالٍ في المسيح" [1]

- "كجسديين"، هنا يشير إلى الأشخاص الذين لا يباليون بمجد الله ولا يطلبون ما لبنيان اخوتهم، بل في أنانية يطلبون لذات أنفسهم ويدب فيهم الحسد، وينشغلون بالزمنيات.

- كلمة "كأطفال" هنا تقابل الكاملين في النضوج أو الكاملين في السيد المسيح:

"الذي ننادي به منذرين كل انسان ومعلمين كل انسان بكل حكمة لكي نحضر

كل انسان كاملاً في المسيح يسوع" (كولوسي 1: 28)

"لأنكم إذ كان ينبغي ان تكونوا معلمين لسبب طول الزمان تحتاجون ان يعلمكم احد ما هي اركان بداءة اقوال الله وصرتم محتاجين الى اللبن لا الى طعام قوي. لان كل من يتناول اللبن هو عديم الخبرة في كلام البر لأنه طفل. وأما الطعام القوي فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر" (عبرانيين 5: 12 - 14)

- إنهم يدعون مسيحيون ويقولون أنهم يعيشون في المسيح، لكن في ضعف كما لو كانوا أطفالاً لم يسلكوا نحو الإنسان الكامل إلى قياس قامة ملء السيد المسيح :

"وهو اعطى البعض ان يكونوا رسلا والبعض انبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين. لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح. الى ان ننتهي جميعنا الى وحدانية الايمان ومعرفة ابن الله الى انسان كامل الى قياس قامة ملء المسيح" (أفسس 4: 11 - 13)

- ونلاحظ هنا أنه يُشَبَّه المؤمنون بطريقة رمزية تارة كأطفال وأخرى كعذراء وثالثة كرجال وكما يقول العلامة أوريجانوس:

لتفسر معي بطريقة رمزية الأطفال كما جاء في العبارة "لم أستطع أن أكلّمكم كروحيين بل كجسديين، كأطفال في المسيح" [1]، ونفسر النساء كما جاء في القول: "فاني اغار عليكم غيرة الله لأنني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (2 كورنثوس 11: 2)، والرجال كما جاء في القول: "ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل" (1 كورنثوس 13: 11).

"سقيتكم لبنًا لا طعامًا، لأنكم لم تكونوا بعد تستطيعون، بل الآن أيضًا لا

تستطيعون" [2]

- "سقيتكم لبنًا" أي المبادئ الأولية للمسيحية في بساطة، بسبب عجز ذهنكم عن إدراك المعرفة الروحية والحقائق الإنجيلية. إنه يدهش أنهم وهم بعد يشربون اللبن كأطفال يحكمون بين معلمٍ وآخر.

- يحتاج الإنسان الطبيعي إلى الخلاص "ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله، لأنه عنده جهالة، ولا يقدر أن يعرفه، لأنه إنما يحكم فيه روحياً" (1 كورنثوس 2: 14)، إذ لا يقبل ما للروح القدس. إنه تنقصه الحكمة الروحية الحقيقية.

- ويحتاج الإنسان الجسداني كطفلٍ إلى التقديس "وأنا أيها الاخوة لم أستطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين، كأطفالٍ في المسيح" (1 كورنثوس 3: 1). فهو مشغول بالانشقاقات والصراعات بين البشر حتى إن كانوا رجال الله القديسين، ولا ينشغل بالله مخلصه.

- أما الإنسان الروحاني فيحتاج إلى العمل المستمر بروح الله لكي يصير دائم النمو (1 كورنثوس 2: 15).

- قد يسيء أحد الفهم... حاسبًا أن من يخبئ الحقيقة عن الآخرين في أي ظرف من الظروف يكون كمن يتكلم باطلاً، ناسين قول الرب:

"لا تعطوا القدس للكلاب. ولا تطرحوا دُررَكم قدام الخنازير. لنلّا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزّقكم" (متي 7: 6)

- الرب نفسه رغم عدم نطقه بالكذب قط أخفى حقائق معينة إذ يقول:
"إن لي أمورًا كثيرة أيضًا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن"
(يوحنا 16: 12)

- وبنفس المعنى يقول القديس بولس:

"وأنا أيها الاخوة لم أستطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح. سقيتكم لبنًا لا طعامًا لأنكم لم تكونوا بعدُ تستطيعون بل الآن أيضًا لا تستطيعون" (1 كورنثوس 3: 1، 2)

"لأنكم بعد جسديون، فإنه إذ فيكم حسد وخصام وانشقاق أستم

جسديين وتسلكون بحسب البشر؟" [3]

- "فيكم حسد" يشير إلى فساد القلب الداخلي الذي لا يتسع بالحب نحو الناجحين والنامين.

- "وخصام" يشير إلى تحويل الفكر إلي كلمات جارحة والدخول في خصومات كلامية.

- "وانشقاق" يشير إلى خطأ يمس السلوك العملي، حيث لم يستطيعوا أن يتفقوا معًا، فصاروا منفصلين عن بعضهم البعض، فمزقوا كنيسة السيد المسيح.

- هكذا قادهم الحسد الداخلي والخصام بالحوار غير البناء إلى تقسيم كنيسة السيد المسيح الواحدة. أما من يخضع لروح الرب فيسلك كإنسان روحي مملوء في أعماقه سلامًا، ويسكب هذا السلام إن أمكن علي كل من هم حوله.

"لأنه متى قال واحد أنا لبولس وآخر أنا لأبولس أفلمستم جسديين؟"

[4]

- هنا يشير بوضوح إلي سبب الحسد الذي يسبب الخصام والانشقاق فكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:

الحاسد أردأ من الوحوش الضارية، وأخبث من الشياطين، لأن غضب الوحوش وشرها ينتج عن جوعها أو خوفها منا، أما الحاسدون فمن يحسن إليهم يكون كمن ظلمهم... الشيطان حاسد لكنه يحسد البشرية ولا يحسد شيطانًا آخر. أما أنت فإنسان وتحسد أخاك الإنسان، وبالأخص الذين هم من عائلتك وكنيستك، الأمر الذي لا يصنعه الشيطان.

- فعلي الرغم من أن بولس وأبولس لهم نفس الإيمان ونفس التعليم المسيحي، إلا أن الشعب انقسم علي ذاته، فالبعض يفضل هذا عن ذاك.

- هذا دليل قاطع على أنهم جسديون، لأنه لا يوجد أدنى سبب لهذا الانقسام. إذ انشغلوا بالمظاهر الخارجية انقسموا حيث لا يوجد مجال للانقسام. ولو أنهم سلكوا بالروح لقدمت لهم نعمة الله روح الوحدة.

"فمن هو بولس؟ ومن هو أبلوس؟ بل خادمان آمنتم بواسطتهما، وكما أعطى الرب لكل واحد. أنا غرست، وأبلوس سقى، لكن الله كان ينمي"

[5 - 6]

- يعني أن الخدام هم أداة في يد الله ليدخل بهم إلى معرفة السيد المسيح، ويقدموا لهم كلمة الحياة.
- فلم يركز أحد منهم باسم نفسه ولا تحدث عن ذاته بل عن شخص رب المجد يسوع. حقاً توجد مواهب مختلفة حتى بين الرسل، إنها عطية الله لهم. وهو وحده يعرف كيف يعمل بالمواهب التي قدمها لرسله وخدامه.
- الله هو الكل في الكل، والرسل ليسوا إله خدام له يعملون باسمه وبقيادته ولحسابه. إنهم ينالون كرامة العمل في كرمه وفي نفس الوقت يعمل الله بهم بكونهم آلات خاصة به، يعتز بهم ويهبهم روحه القدوس ليحملوا قوته.
- "أنا غرست"، غرس بذار الإنجيل في كورنثوس وفي منطقة آخائية.
وأبلوس "سقى"، جاء أبلوس بعد بولس وبكرازته روي البذار التي غرسها بولس الرسول، فتحولت البذور إلى جذور وقدمت ثماراً، والله كان ينمي.

"إذا ليس الغارس شيئاً، ولا الساقى، بل الله الذي ينمي. والغارس والساقى هما واحد، ولكن كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه"

[7 - 8]

- يشرح لنا القديس بولس الحقائق التالية:
أولاً: أن الله هو العامل الحقيقي، لأن خلاص النفس من اختصاصه وحده.
ثانياً: وأن اختلفت المواهب لكن خدام الله يعملون معاً في تناغم وانسجام.
ثالثاً: إن غاية خدمته وخدمة اخوته هو نفع المخدمين لا طلب المجد الزمني.
- فإذن الغارس والساقى هما واحد، إذ يقدموا نفس التعليم لمجد الله وخلاص الناس، فما الداعي لالتشاقق ما دام الخدام يحملون الروح الواحد والفكر الواحد والإيمان الواحد والهدف الواحد؟
- مع أن الكرم خاص بالله وهو العامل بخدامه، وبدونه لن تنجح الخدمة، لكنه إذ يعتز بهم يهبهم مكافآت عظيمة، فيقدم لكل واحد أجرته حسب تعبه. الله لا يجازى الإنسان حسب ثمر جهاده، بل حسب أماتته في العمل الذي يلتزم به، حتى لا يقول أحد "باطلاً تعبت أو جاهدت".

"فإننا نحن عاملان مع الله، وأنتم فلاحه الله، بناء الله، حسب نعمة الله المعطاة لي، كبناءً حكيم قد وضعت أساساً، وآخر يبني عليه، ولكن فلينظر كل واحد كيف يبني عليه " [9 - 10]

- **"أنتم فلاحه الله، بناء الله"** أي أنهم ليسوا فقط كرم الله الذي غرسه بيمينه وتعهده كما جاء في إشعيا 5، لكنهم بناء الله، يقوم ببنائه ويود السكنى فيه هيكلاً للروح القدس كما سيشرح بالتفصيل.

- خطة البناء هي من تصميم الله نفسه، لذا لاق أن يعمل البناؤون بما يتفق والخطة الإلهية. فقد وضع القديس بولس أساسات البناء، أي الكرازة بتعاليم الإنجيل الأساسية الثابتة، هذه الأساسات تسلمها بولس من الله نفسه لأجل خلاص البشرية.

- الله الذي اختار بولس رسولاً للأمم أرسل آخرين ليتمموا العمل بما يتفق مع الفكر الإلهي، فيقوم البناء متناسقاً، فما يفعله البناؤون يتناغم مع ما فعله بولس الرسول الذي وضع الأساسات بإرشاد من الله نفسه.

"فانه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضع، الذي هو يسوع المسيح" [11]

- لا يوجد مجال لاختلاف الرأي بين العاملين في البناء، خاصة في وضع الأساس، فانه لا يوجد سوى أساس واحد يقوم عليه كل البناء، وهو ربنا يسوع مخلص العالم.

- كثيراً ما يدعي الرب يسوع الأساس والحجر، وحجر الزاوية الذي عليه تقوم الكنيسة:

"لذلك هكذا يقول السيد الرب هأنذا أوسس في صهيون حجراً، حجر امتحان، حجر زاوية كريماً، أساساً مؤسساً: من أمن لا يهرب" (إشعيا 28: 16)

"قال لهم يسوع، أما قرأتم قط في الكتاب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية؟ من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا" (متى 21: 42)

"حينئذ امتلا بطرس من الروح القدس وقال لهم... هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون الذي صار رأس الزاوية" (أعمال 4: 11)

"مبنيين على أساس الرسل والأنبياء، ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (أفسس 2: 20)

"لذلك يتضمن أيضاً في الكتاب: هأنذا أضع في صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً. والذي يؤمن به لن يخزى" (1 بطرس 2: 6)

"ولكن أن كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً فضةً حجارةً كريمةً خشباً عشباً قشاً. فعمل كل واحد سيصير ظاهرًا، لأن اليوم سيبيئه لأنه بنار يُستعلن،

وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو" [12 - 13]

- الأساس واحد، لكن العاملين يقيمون البناء على هذا الأساس إما ذهباً أو فضةً أو حجارةً كريمةً أو خشباً أو عشباً أو قشاً.
- يقصد بالذهب والفضة والحجارة الكريمة أنها تعاليم سماوية تقوم على كلمة الله وتحمل مجد الله.

- أما الخشب والعشب والقش فتشير إلى التعاليم الباطلة مثل إنكار القيامة من الأموات أو التي لا ترتبط بالحياة المقدسة في الرب، هذه تحول الإنسان نفسه كما إلى خشب يحترق أو عشب أو قش يصير أشبه برمادٍ بلا قيمة، يُلقى في المزبلة ويُداس من الناس.

- بقوله: **"كل واحد"** يضم إليه الرسل والخدام. وكأنه عوض الانشغال بالأشخاص مما يسبب انقسامات فلينشغل كل واحد بالمكافأة التي يعدها الله له، فيطلب أن يعمل جاهداً مع الخدام لأن يوم الرب مثل النار تزيد النقي نقاوة وبهاء، وتحرق الخشب والعشب والقش.

"إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجره. إن احترق عمل أحد

فسيخسر، وأما هو فسيخلص ولكن كما بنار" [14 - 15]

- راحة الإنسان الحقيقية هي في جهاده حيث يثبت عينيه على المكافأة الأبدية، فيجد عذوبة في تعبه.

- ستختبر النار نوع عمل كل إنسان، إن بقي عمله يتسلم مكافأته. إن احترق عمله، أي رفضه السامعون، يفقد مكافأته على الأرض ولكنه سيخلص إن ثبت على إيمانه واعتبر خسارته كالنار التي تمحص الذهب والفضة وتنقيهم.

- إن تذكى عمل إنسان إلى النهاية يتسلم أجرته، سيكون مثل الثلاثة فتية في أتون النار (دانيال 3: 10-3)، فيرث الحياة الأبدية والمجد كأجره له.

- المعلم يعلم ما هو حق، فيتبعه البعض وآخرون لا يتبعونه. الذين يتبعونه يكونون كالذهب والفضة يتنقون بالنار ويتلألؤون عندما يخرجون منها. الآخرون سيحترقون، أما المعلم فلا يفقد شيئاً بسبب هذا، إن كان مؤمناً، فسينال مكافأته بغض النظر عما حدث.

"أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟" [16]

- يشرح لنا القديس بولس علاقة جسد المؤمن بالسيد المسيح كهيكل لله ومسكن للروح القدس.
- ففي القديم كان إسرائيل يحسب نفسه هيكل الله ومسكنه، لأن الله سكن في وسطهم، الآن وقد أعلن السيد المسيح أنه إذا اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه يكون في وسطهم صارت كنيسة السيد المسيح هيكله المقدس.
- حيث يوجد الرب يوجد هيكله الذي يقده روحه القدس.
- أعلن السيد المسيح لتلاميذه أن موضوع كرازتهم هو: "ملكوت الله داخلكم" (لوقا 17: 21)، فالكنيسة ككل هي هيكله أو ملكوته، وكل عضو في الكنيسة هو هيكل للرب.
- يلبق بكل انسان ألا يفسد هذا الهيكل، إذ هو ليس في ملكيته بل هو أشبه بوكيل على ما انتمنه الرب عليه.

"أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟" [16]

- لماذا يقول إننا هيكل الله وروح الله ساكن فينا؟ لأن:
- 1. الكنيسة قدس للرب لا يجوز استخدامها إلا فيما لله، حتى أعضاء جسدنا هي أعضاء السيد المسيح.
- "ببيتك تليق القداسة يا رب الى طول الأيام" (مزمور 93: 5)
- 2. الكنيسة على مستوي الجماعة كما على مستوي العضو هي كرسي الله أو عرشه حيث يجلس فيجب أن تكون مؤهلة لقداسة الله:
- "فأريد ان يصلي الرجال في كل مكان رافعين ايادي ظاهرة بدون غضب ولا جدال. وكذلك ان النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بصفائر أو ذهب أو لآئى او ملابس كثيرة الثمن. بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة" (1 تيموثاوس 2: 8 - 10)
- "ولا تكن زينتك الخارجية من صفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب. بل انسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن" (1 بطرس 3: 3 - 4)

3. الكنيسة هي بيت الصلاة والبركة والقداسة ولا يليق بها أناس غرضهم جذب انتباه الآخرين بعيداً عن الصلاة واحترام وجود الله، أي أنهم يبيعون أنفسهم بمناظرهم غير اللائقة. يذكرني هؤلاء بما حدث:

"ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرأً وغنماً وحماماً والصيافر جلوساً. فصنع سوطاً من حبال وطرد الجميع من الهيكل الغنم والبقر وكب دراهم الصيارف وقلب موائدهم. وقال لباعة الحمام ارفعوا هذه من ههنا لا تجعلوا بيت ابي بيت تجارة. فتذكر تلاميذه انه مكتوب غيرة بيتك اكلتني"

(يوحنا 2: 13-17)

4. الكنيسة هي ملكوته التي من خلالها يبعث ثمر الروح من حب وفرح وسلام وطول أناة (غلاطية 5: 22 - 23).

5. الكنيسة موضوع حبه الأبوي، ولهذا يعلم ويؤدب من أجل خلاصنا:

"لأن الذي يحبه الرب يؤدبه وكأب بابن يسر به" (أمثال 3: 12)

"وقد نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم كبنين: يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تخز اذا وبخك. لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله. ان كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين. فأبى ابن لا يؤدبه ابوه" (عبرانيين 12: 5 - 7)

يتحدث القديس بولس عن علاقة جسد المؤمن بالسيد المسيح كهيكل الله ومسكن الروح القدس، فيشرح أنه:

- هيكل الله:

"أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟"

(1 كورنثوس 3: 16)

"أم لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم، الذي لكم من الله، وأنكم لستم لأنفسكم" (1 كورنثوس 6: 19)

- هيكل مقدس:

"إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله، لأن هيكل الله مقدس، الذي أنتم هو" (1 كورنثوس 3: 17)

- يلزم تقديمه ذبيحة حياة لله:

"فاطلب اليكم ايها الاخوة برأفة الله ان تقدموا اجسادكم ذبيحة حياة مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية" (رومية 12: 1)

- موضع سكنى الله:
"الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلًا مقدساً في الرب. الذي فيه أنتم
أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله في الروح" (أفسس 2: 21، 22)
- موضع مجد الله:
"لأنكم قد اشتريتم بثمن، فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي
له" (1 كورنثوس 6: 20)
- موضع السلام:
"وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح
يسوع" (فيلبي 4: 7)
"مجد هذا البيت الأخير يكون اعظم من مجد الاول قال رب الجنود وفي
هذا المكان اعطي السلام يقول رب الجنود" (حجي 2: 9)
"قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون لكم ضيق ولكن
ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يوحنا 16: 33)

- موضع القداسة:
"لأن الله لم يدعنا للنجاسة بل في القداسة" (1 تسالونيكي 4: 7)
"ببيتك تليق القداسة يا رب الى طول الأيام" (مزمو 93: 5)
- موضع إعلان السيد المسيح:
"لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون
هو بكاراً بين اخوة كثيرين. والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضاً
والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضاً والذين بررهم فهؤلاء مجددهم أيضاً"
(رومية 8: 29 - 30)
"حاملين في الجسد كل حين اماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع
أيضاً في جسدنا. لأننا نحن الاحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع لكي
تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا الماتت" (2 كورنثوس 4: 10، 11)



"إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله، لأن هيكل الله مقدس، الذي أنتم هو"

(1 كورنثوس 3: 17)

لماذا يفسد الله الإنسان الذي يفسد جسده ويجعله عثرة للآخرين:
- لأن أعضاؤه آلات للبر:

"ولا تقدموا اعضاءكم الاتم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الاموات

واعضاءكم آلات پر الله" (رومية 6: 13)

- لأنه يتشبه بجسد المسيح:

"فان سيرتنا نحن هي في السماوات التي منها ايضا ننتظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح. الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل

استطاعته ان يخضع لنفسه كل شيء" (فيلبي 3: 20 - 21)

"ايها الاحباء الان نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعم انه اذا اظهر نكون

مثله لأننا سنراه كما هو" (1 يوحنا 3: 2)

"لأننا اعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أفسس 5: 30)

- لأنه حجر في "هيكل الله" الذي يمثل وحدة واحدة تضم حجارة حية كثيرة ومتنوعة
ولذلك لم يقل "هاكل الله"، كقول القديس بطرس:

"كونوا انتم أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية

مقبولة عند الله بيسوع المسيح" (1 بطرس 2: 5)

"لا يخدعن أحد نفسه، إن كان أحد يظن أنه حكيم بينكم في هذا الدهر فليصير

جاهلاً لكي يصير حكيمًا" [18]

- "فليصير جاهلاً لكي يصير حكيمًا"، أي لا يمجّد حكمته البشرية المتكبرة، بل ينحني بتواضع أمام الله فيهبه روح الحكمة السماوية.
- لا يسلك الإنسان بحكمته الذاتية التي تضادّ حكمة الإنجيل، بل يسلك بروح الإنجيل، فيطلب خلاص العالم كله بفكر سليم.
- يحذر القديس بولس من خداع النفس، فقد يظن الإنسان أنه أكثر حكمة من الآخرين، مثل ديوتريفس:

"كتبت إلى الكنيسة ولكن ديوتريفس الذي يحب أن يكون الأول بينهم لا يقبلنا. من أجل ذلك إذا جنت فسادك بأعماله التي يعملها هاذراً علينا بأقوال خبيثة، وإذ هو غير مكتف بهذه لا يقبل الأخوة ويمنع أيضاً الذين يريدون ويطردهم من الكنيسة"

(3 يوحنا 1: 9 - 10)

- إذ يصير المؤمن الحقيقي والحكيم في عيني الله جاهلاً في نظر العالم، يجد مسرته في أنه شريك مع السيد المسيح المطرود خارج المحلة حاملاً العار، عار الصليب، من أجل حبه حتى لطاردية. هذا هو طريق السيد المسيح الضيق الذي يعبر المؤمنون به إلى السماء عينها.

"لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله، لأنه مكتوب: الآخذ الحكماء

بمكرهم. وأيضاً الرب يعلم أفكار الحكماء أنها باطلة" [19 - 20]

- ما هي حكمة العالم إلا انشغال البعض بالفلسفات الباطلة على حساب إيمانهم الحق أو استعبادهم للعالم على حساب حريتهم الداخلية، إذ تقدم الفلسفة كبرياء وتسامحاً وتدميرًا للنفس.

- **"الآخذ الحكماء بمكرهم" تذكرهم بما قيل في سفر أيوب:**

"الآخذ الحكماء بحيلتهم، فتنهور مشورة الماكرين" (أيوب 5: 13)

- يظن الحكماء أنهم بحكمتهم الذاتية ينجحون، لكن إذ يتركهم الرب لذهن مرفوض من النعمة، يشربون من الكأس الذي يملؤونه فيدمرون أنفسهم.
- لقد ظن الحكماء الوثنيون أنهم يحطمون الإيمان فإذا بهم يحطمون أنفسهم ويتزكى المؤمنون وينتصرون.

- المتكبرون يظنون أنهم قادرون أن يسروا الله بذواتهم لا بما هو من الله، الذي هو إله المعرفة، لهذا يعلم الله ضمائر الناس وأفكارهم إنها باطلة:

"الرب يعرف أفكار الإنسان أنها باطلة" (مزمو 94: 11)

"إذا لا يفتخرن أحد بالناس، فإن كل شيء لكم" [21]

- مسكين من يطلب مجده من الناس، فإن الله وحده هو واهب المجد، من يتحد بالله ليس فقط يتمتع بالمجد بل يدرك أن كل شيء هو له، لخلاصه وبنياته وسعادته ومجده الأبدي.
- كان من عادة اليهود واليونانيين أن يفتخروا بالتصاقهم بشخصية قيادية لها شهرتها الدينية أو الفلسفية، من هؤلاء القادة هليل وشمعي عند اليهود، وأفلاطون وفيثاغورس وزينون وأرسطو عند اليونانيين. يبدو أن هذا الاتجاه بدأ يتسلل إلى الكنيسة في كورنثوس لذا قاومهم القديس بولس ووبخهم علي هذا الموقف الخاطئ.
- شتان ما بين نظرة المؤمن الحقيقي الروحي ونظرة الإنسان الطبيعي:
الإنسان الروحي يرى في كل الأشياء عطية الله له، ويشتم رائحة السيد المسيح فيها، أما الإنسان الطبيعي فتتحول حياته إلى صراعات وانقسامات وحوارٍ مستمر، ناسباً نفسه لهذا أو ذاك.

- الإنسان الروحي يرى في العالم بأفراحه وأحزانه مجالاً للشكر لله وقبول كل ضيق كشركة آمم مع السيد المسيح المصلوب، أما الطبيعي فيستعبده العالم ويأسر أحاسيسه ومشاعره وتحطمه التجارب والضيقات.
- الإنسان الروحي يترقب لحظات الموت بفرح مشتاقاً أن يرى رب المجد يسوع وجهاً لوجه وأن تصير له شركة أعمق مع السمايين والقديسين. أما الطبيعي فيخشى الموت لأنه يحطم كل رجائه.
- الإنسان الروحي يتطلع إلى الحياة الحاضرة كمجال لتذوق عناية الله الفائقة مع كل لحظة من لحظات عمره، أما الطبيعي فيتطلع لها تارة كمجال للتمتع بالسلطان والرئاسة والكرامة والغنى ومرة أخرى كحياة مرة لا يعرف كيف يخلص منها، يشتهي الموت ولا يجده.
- الإنسان الروحي يتطلع إلي الحياة المقبلة كحقيقة يختبر عربونها الآن ويتذوق عذوبتها، أما الطبيعي فيظن أن الحياة المقبلة هي خيال نادت بها الأديان لكي تحطم حرية الإنسان وتحرمه من ملذات العالم ومباهجه.

"ابولس أم ابولوس أم صفا أم العالم أم الحياة أم الموت أم الأشياء الحاضرة أم المستقبلية، كل شيء لكم. وأما أنتم فللمسيح، والمسيح لله" [22 - 23]

- بالحب الحقيقي يسمو المؤمن إلي أعلى درجات البنوة حيث يدرك أن كل ما لأبيه هو له.

- يقول الابن الحقيقي (مع السيد المسيح): "كل ما للآب فهو لي" (يوحنا 16: 15)؛ فيسمع كل يوم ما يقوله القديس بولس: "كل شيء لكم"، سواء الأشياء الحاضرة أم المستقبلية.

- "وأما أنتم فللمسيح" المؤمن الحقيقي يدرك تمتعه بالسيد المسيح وتسليم كل كيانه له فهو مخلصه.

- "والمسيح لله" إذ نصير جسد السيد المسيح يقدمنا لله أبيه، الواحد معه في الجوهر، عطية حبه البازل على الصليب. وكأنه يسألنا عوض انتسابنا إلى هذا الرسول أو ذاك بروح الانشقاق والتعصب، ندرك أن الكنيسة الجامعة من آدم إلي آخر الدهور تتحد معاً سواء من رجال العهد القديم أو العهد الجديد، سواء كانوا خداماً أو مخدومين، ليقدمهم المسيح لله الآب.

- إذ يصير المؤمن للسيد المسيح، يحملهم فيه كأعضاء جسده الحاملين بره والمقدسين بروحه القدس. لقد صالحهم مع الآب مقدماً دمه ثمناً لذلك. لهذا يتقدم بنا إلى حضنه فنرى "المسيح لله"، إذ صرنا نحن أعضاء جسده.

